لمحات من حياة النبي ﷺ
٥٠ سؤال وجواب

جمعه ورتبه
الشيخ/ محمود الطيب

دار الشريف للنشر والتوزيع
٠١٠/٢٢٨٠٣٥٠

الكتــاب لمحــات من حيــاة النبي ﷺ لمحات من حياة النبي ﷺ	المؤلف
حقوق الطبع	محفوظة للمؤلف
الـــــطـــــبـــــعـــــة الأولى ٢٠٠٧ المطابع شركة ٢٠٠٧	المطابع

مقدمة

الحمـد للـه الـذي أرســـل رســـوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وجعله شـــاهداً ومبشرـاً ونذيراً وداعيـاً إلى اللـه بـإذنـه وسراجاً منيرا وجعل فيه أســـوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيراً إن الله زكى عقل نبيناً فقال ما ضـل صاحبكم وما غوى وزكى شرعه فقال (إن هو إلا وحي يوحى) وزكى جليســه فقال (علمه شــديد القوى) وزكى بصرـه فقال (ما زاغ البصرـ وما طغى) وزكى لســـانه فقال (وما ينطق عن الهوى) وزكى فؤاده فقـال (ما كذب الفؤاد وما رأى) وزكاه كله فقال (وإنك لعلى خلق عظيم) .

وفي التوراة والإنجيل يتلى

ثناء الله جاء على محمد

كذا في القرآن فيه ثناء

على المختار سيدنا محمد

إمام المرسلين إنه المزايا

جميع الرسل صلى بهم محمد

وإن ضاقت بك الأحوال

فبالأسحار صلي على محمد

يصلي الله رب العرش عشراً

على عبد صلى على محمد

وفي مائة يصلي الله ألف

فعجل بالصلاة على محمد

ولا تترك رسول الله يوماً

فما أحلى الصلاة على محمد

اللهم صـــلي على ســـيدنا محمد وعلى آل بيته وصـــحبه وسلم.

ثم أما بعد

فإن أصـدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي سيدنا محمـد ﷺ وشر الأمور محـدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أخي المسلم الكريم أقدم لك كتابي هذا الصغير في حجمه الكبير في نفعـه إن شـــاء اللـه وهو بعنوان (لمحات من حياة النبي) فان من الخطر الشـــنيع أن نؤمن برســـالته ولا نعرف ســـيرتـه ﷺ أســـأل الله أن يجعل ثواب هذا العمـل في ميزان حســـنات موزعه وناشره وقارئه واللهم آمين أمين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تعـالى معي أخي القـارئ لنتعرف ســـوياً على بعض ما يخص الرسول ﷺ .

س١: ما هو نسب الرسول ؟

جـ : نسب نبينا محمد ﷺ ينقسم إلى ثلاث أجزاء .. جزء اتفق عليه أهل الســيرة والأنســاب وهو الجزء الذي يبدأ منه ﷺ :

هو محمد بن عبدالله ـــ بن عبدالمطلب ـــ وأسمه شــيبة بن هاشــم واســمه عمرو ـــــ بن عبد مناف واسمه المغيرة ــ بن قصي وأسمه زياد ــ بن كلاب ـ بن مرة ــ بن كعب ـ بن لقي ـ بن غالب ـ بن فهر ـ وهو الملقب بقريش وإليه تنتســب القبيلة ـــــ بن مالك ـــ بن النضر ـــ واسمه قيس بن كنانة ـــ بن خزيمة ـ بن مدركة واسمه عامر ـ بن إلياس ـ بن

مضر ــ بن نزار ــ بن معدن ــ بن عدنان وينتهي النسـب إلى إسـماعيل عليه السلام ولذلك سمي أبن الذبيحين [1] .

س٢: أين ولد الرسول ؟

جـــ : ولد الرسول ﷺ في شعب بني هاشم صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول عام حادثة الفيل ولأربعين ســـنـة خلت من ملك كسرـــى أنوشروان ويوافق ذلك عشرــين أو اثنين وعشرــين من شــهر ابريل ٥٧١م وقيل يوم الثاني عشرـــ من شـــهر بيع الأول حســـبما حققه العالم الكبير محمد ســـليمان المنصوري فوري رحمه الله والله أعلم [2]

---

[1] ـ أبن هشام ١/١، ٢

[2] ـ انظر رحمة العالمين ١ / ٣٨ ، ٣٩ ـ ٣٦٠/٢ ، ٣٦١

س٣: ما هي الإرهاصات التي وقعت عند مولد الرسول ؟

جـــ : روي ابن سـعد أن أم الرسول ﷺ قالت لما ولدته خرج من فرجي نوراً فضاءت له قصور الشام فسقط أربعة عشر شرف من إيوان كسرى وخمدت نار التي كـان يعبـدها المجوس وانهدمت كنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غادت [١] .

س٤: من النساء التي أرضعن النبي ؟

جـــ : أرضعته ﷺ أكثر من امرأة أولهن أم ثويبة جارية عمه أب لهب ثم حليمة السعدية .

[١] - انظر دلائل النبوة للبيهقي ١/ ١٢٦ ، ١٢٧ والبداية والنهاية ٢/ ٢٦٨ ، ٢٦٩

س٥: من هم أخوات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ؟

جـــ : هم أبو سـلمة عبدالله ابن عبد الأسـد المخزومي أرضــعتـه ثويبة مع الرســول ﷺ وحمزة بن عمه عبدالمطلب أرضـعته ثويبة أيضـا وأبو سـفيان بن الحارثة بن عبدالمطلب أرضـعته حليمة السـعدية ـ شيماء بنت حليمة وعبدالله ابن حليمة السعدية .

س٦ : متى تم شق صدر رسول الله ؟

جـ : روي مسلم عن انس أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فأخذه فصرعه فشق صدره فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم (لأمه) أي جمعه وضم بعضه إلى بعض ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئيره (١) فقالوا أن محمد قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون أي متغير اللون . قال أنس وقد كنت أرى ذلك المخيط في صدره ﷺ .

---

١ - ظئيره يعني مرضعته .

س٧: متى توفيت أم الرسول ؟

جـــــ : ورأت آمنة الوفاء لذكرى وفات زوجها الراحل أن تزور قبره في يثرب فخرجـت من مكـة قـاطعة رحلة تبلغ نحو خمســـمائـة كيلو متر مربع ومعها ولدها اليتيم ومعهـا خـادمتهـا أم أيمن وقيمها عبدالمطلب فمكثـت شـــهر ثم قفلـت وبينما وهي راجعـة إذا لحقها المرض في أوائل الطريق ثم اشـــتد عليها حتى ماتت بالإيواء بين مكة والمدينة [١]

[١] - انظر بن هشام ١/ ١٦٨

س٨ : من الذي تولى رعايته بعد وفاة أمه ؟

جـ : وعاد به عبدالمطلب إلى مكة وكانت مشاعر الحنون تربو نحو حفيده اليتيم الذي أصيب بمصاب جديد نكـاء الجروح القـديمـة فرق عليـه رقةً لم يرقها على أحد من أولاده فكان لا يدعه لوحدته المفروضة بل يؤثره على أولاده وقال ابن هشـام كان يوضـع لعبد المطلـب فراش في ظل الكعبة فكانوا بنوه يجلســـوا حول فراشــــه ذلك حتى يخرج إليهم كان لا يجلس احد على هذا الفراش وكان الرســول ﷺ يجلس على هذا الفراش وهو غلام فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه فيقول عبدالمطلب إذا رأى منهم ذلك دعو ابني هذا فوالله إن له شــأنً ثم يجلس على فراشــه ويمســح ظهره بيده وكان يسره ما يراه يصنع .

س٩ : من الذي تولى رعايته بعد وفاة جده عبدالمطلب ؟

جـــــ : ولثماني سـنوات مرت من عمر رسـول الله ﷺ وشــهرين وعشرـة أيام توفي جده عبدالمطلب بمكة ورأى قبـل وفـاته أن يعاهد بكفالة حفيده عمه أبي طالب شـقيق أبيه ونهض أب طالب بحق ابن أخيه على أكمـل وجـه وضــمـه إلى ولـده وقدمه عليهم وخصــه فضــلاً واحترام وتقـدير وظـل يعز جانبه ويبسط عليه حمايته .

س١٠ : كيف كانت حياة سيدنا محمد قبل الدعوة ؟

جـــــ : كان ﷺ لم يكن له عمل معين كان يرعى الغنم ورعـاهـا في بني سـعـد ثم انتقل إلى التجارة فكان يخرج مع السـائب ابن أبي السائب المخزومي فكان خير شريك.. وفي السـنة الخامسـة والعشريـن من عمره خرج تاجراً إلى الشـام بمال السـيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وكانت السـيدة خديجة رضي الله عنها امرأة ذات مـال وشرف فلما بلغها عن رسـول الله ﷺ ما من صـفات الأمانة والصدق والإخلاص في العمـل فعرضـت عليـه أن يخرج بمـالها في التجارة وقبل ذلك رسول الله ﷺ وخرج معه غلامها مسيرةُ حتى قدم إلى الشام .

س١١ : من هي أول زوجة تزوجها الرسول ؟

جـ : أول زوجة تزوجها الرسول ﷺ هي السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها .

س١٢ : كيف كان زواج الرسول من السيد خديجة رضي الله عنها؟

جـــــ : ولما رجع الرســول ﷺ إلى مكة ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم ترى قبل هذا وأخبرها غلامها مسـيرة بما رأى في رسـول الله ﷺ من الأمانة وشـــمائل كريمة وفكر راجح ومنطق صـــادق ونهج أمين وجدت خديجة رضي الله عنها ضالتها المنشودة وكان الســادات والرؤســاء من القوم يحرصـون على زواجها وتأبى عليهم ذلك .. فتحدثت بما في نفســـها إلى صــديقتها نفيســة بنت منبه ، وهذه ذهبت إلى

الرســــول ﷺ تفـاتحـه أن يتزوج خـديجة ، فرضي بذلك وتزوجها رسول الله ﷺ .

س١٣: كم عدد أولاد الرسول ؟

جـ : ١- أبو القاسم ٢- زينب ٣- أم كلثوم

٤- فـاطمـة ٥- عبدالله وكان يلقب عبدالله بالطيب والطاهر ٦- إبراهيم ٧- روقية

وكل بنوه ماتوا وهم صغار أما البنات فكلهن أدركن الإســـلام وهاجرن إلا أنهن أدركتهن الوفاه في حياته ﷺ ، سوى فاطمة فقد تأخرت بعده ستة أشهر .

س١٤ : ما هي أسماء الرسول ؟
جـ : أحمد و العاقب: الذي ليس بعده نبي، المقفى: آخر الأنبياء، نبي التوبة، نبي الرحمة، الحاشر، الماحي: الذي يمحو الله به الكفر .

س ١٥ : ما هي كناية الرسول ؟
جـ : كنايته أبو القاسم .

س١٦ : أين نزل الوحي على الرسول ؟
جـــ : لما تقارب عمره من الأربعين سنة وكانت تأملاته الماضية قد وسعت الشقة العقلية بينه وبين قومه ، حبب إليه الخلاء ، فكان يأخذ معه السويق والماء ، ويذهب إلى غار حراء في جبل النور على مبعدة نحو ميلين من مكة ، فيقيم فيه شهر رمضان ، ويقضي وقته في العبادات والتفكير فيما حوله من مشاهد

الكون ، ولما ورائها من قدرة مبدعة وهو غير مطمئن لما عليه قومه من الشرك المهلهل ، وتصوراتها الواهية ، ولكن ليس بين يديه طريق واضح ولا منهج محدد ، وكان اختياره ﷺ لهذه العُزلة من تدبير الله وليكن انقطاع عن شواغل الدنيا وضيق الحياه ، وهموم الناس الصغيرة التي تشغل الناس ، ونقطة تحويل لاستعدادات لما ينتظر من الأمر العظيم فيستعد لحمل الأمانة الكبرى ، وتغيير وجه الأرض ، وتعديل خط التاريخ ، دبر الله له هذه العُزلة قبل تكليفه بالرسالة ثلاث سنوات ، وينطلق في هذه العُزلة شهر من الزمن(١) .

---

١ - ابن هشام ١ / ٢٣٥، ٢٣٦

س١٧ : متى نزل الوحي على الرسول ؟

جـــــ : ولما تكامل له أربعون ســنة وهي رأس الكمال ، وقيل لها تبعث الرســل .. بدأت طلائع النبوة تلوح وتلمع .. فمن ذلك أن حجر بمكة كان يســـلم عليه ﷺ ، ومنهـا أنـه كان يرى الرؤية الصـــادقة ، ومدة النبوة ثلاثة وعشرـون سـنة .. فهذه الرؤية جزء من النبوة من ستة وأربعون جزء من النبوة .. فلما كان رمضــان من الســنة الثالثة من عُزلته ﷺ بغار حراء شـــاء اللـه أن يفيض من رحمتـه على أهـل الأرض فأكرمه بالنبوة وأنزل إليه جبريل يأتي من القرآن .

تحدد ذلك اليوم بأنه يوم الاثنين ١١ رمضـــان ليلاً .. وقد وافق ١٠ أغسطس سنة ٦١٠م ، وكان عمره إذا

ذاك ٤٠ ســنة قمرية و ٦ أشــهر و ١٢ يوماً وذلك نحو ٣٩ سنة و ٣ اشهر و ٢٠ يوم [١] .

س١٨: كما استغرقت فترة الوحي ؟

جـ : اختلف العلماء على عدة أقوال والصحيح أنها كانت أيـام ، وقـد روي ابن ســعد عن بن عباس ما يفيد ذلك .

---

١ - صحيح مسلم ١/ ٣٦٨

س١٩ : كم عدد أقسام الوحي ؟

جـ : قال ابن القيم وهو يذكر هذه المراتب :

١- الرؤية الصادقة وكانت أول وحيه ﷺ .

٢- انـه ﷺ كان يتمثل له الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه كما قال النبي ﷺ : " أن روح القدس تنفس في روعي أنـه لن تموت نفس حتى تسـتكمـل رزقهـا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء على أن تطلبوه بمعصـيـة الله ، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته "

٣- انـه ﷺ كـان يتمثـل له الملك رجلاً فيخاطبه حتى يعي عنـه مـا يقول له ، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحياناً .

٤- أنه كان يأتيه في مثل صـلصلة الجرس وكان أشد عليه فيلتبس به الملك حتى أن جبينه ليفصد عرقاً في اليوم الشـــديد البرد ، وحتى أن راحلته لتبارك بها الأرض إذا كان راكبها .

٥- انه يرى الملك في صــورته التي خلق عليها فيوحي إليـه ما شـــاء الله أن يوحي وهذا أوقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم .

٦- مـا أوحـاه اللـه إليه ، وهو فوق الســموات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها .

٧- كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى ابن عمران وهـذه المرتبـة هي ثابتة لموسى قطعاً بنص القرآن الكريم وثبوتها لنبيناً ﷺ هو في حديث الإسراء .

س٢٠ : متى فرضت الصلاة ؟

جـ : فرضت الصلاة على الرسول ﷺ ليلة الإسراء والمعراج .

س٢١ : كم سنة من دعوة الرسول سراً ؟

جـــ : استمرت دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم سراً ثلاث سنوات .

س٢٢ : كيف كانت دعوة الرسول جهراً ؟

جـــ : وبعد تأكد النبي ﷺ من تعهد أبي طالب حمايته وهو يبلغ عن ربه صعد النبي ﷺ ذات يوم على جبل الصفا فعلى أعلاه حجراً ثم هتف " يا صباحاه " وكانت كلمة إنذار وتحذير عن هجوم جيش أو وقوع أمر عظيم ، ثم جعل ينادي بطون قريش ،

ويدعوهم قبائل قبائل " يا بني فهر ، يا بني عدي ، يا بني فلان ، يا بني فلان " فلما سـمعوا قالوا من هـذا الـذي يهتف ؟ .. قالوا : محمد ، فأسرع الناس إليـه ، فلما اجتمعوا النـاس .. قـال " أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي يسـفح هذا الجبل تريدوا أن تغير عليكم أكنتم مصدقي ! " .. قالوا : نعـم مـا جربنـا عليك الكذب .. قال " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العـدو فـانطلق يربـأ أهلـه " ثم دعاهم إلى الحق ، وأنذرهم من عذاب الله فخص وعم فقال :

" يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لك من الله ضراً ولا نفعاً ولا أغني عنكم من الله شيئاً "[١] .

[١] - صحيح البخاري ح (٢٧٥٣)

س٢٣ : ما هو موقف أبا لهب عم الرسول وسلم عندما وقف على جبل الصفا ؟

جـ : ولما تم هذا الإنذار من رسول الله ﷺ انفض الناس وتفرقوا ولا يذكر لهم أي رد فعل سـوى أن أبا لهب واجه الرسـول ﷺ بالسـوء وقال له " تباً لك سـائر اليوم ألهذا جمعتنا " فنزلت سـورة المسـد ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَـبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾

س ٢٤ : متى كانت الهجرة الأولى ؟

جـــ : كانت بداية الاعتداءات في أواسـط وأواخر السنة الرابعة من النبوة ، بدأت ضـعيفة ثم لم تزل تشـتد يوماً فيوماً وشـهراً فشـهراً زادت في أواسـط السـنة الخامسة ونبا بهم المقام في مكة وأخذوا يفكرون في حيلـة تنجيهم من هـذا العـذاب الأليم وفي هـذه الظروف نزلت سـورة الزمر تشـير إلى اتخاذ سـبيل الهجرة وتعلن بأن أرض الله ليست ضيقة ..

﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَـنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَـنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِـعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة الزمر (١٠) ..

فدعا الرسـول ﷺ المسـلمين إلى الهجرة إلى الحبشـة فراراً بدينهم من الفتنة .

س٢٥ : متى كانت الهجرة الثانية ؟

جـــ : واستعد المسلمون للهجرة مرة أخرى وعلى نطاق أوســـع ولكن كانت هذه الهجرة الثانية أشـــق من ســـابقتهـا فقـد أيقظت لها قريش وقررت إحباطها ولكن أن المســلمين أسرع ويسرـ الله لهم الســفر فانحازوا إلى النجاشي ملك الحبشة .

س٢٦ : متى كانت وفاة أبي طالب عم الرسول ؟

جـــــ : ألح المرض بأبي طالب فلم يلبس أن وافته المنية وكانت وفاته في رجب ســنة عشرــة من النبوة بعد الخروج من الشــعب بســتة أشـــهر وقيل توفي في رمضان بعد وفاة خديجة رضي الله عنها .

س٢٧ : متى توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها ؟

جـــ : توفيت خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وكانت وفاتها في شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة .

س٢٨ : كم كان عمر السيدة خديجة رضي الله عنها ؟

جـ : كان عمرها خمسة وستون سنة على أشهر الأقوال .

س٢٩ : متى خرج الرسول إلى الطائف ؟

جـــ : خرج الرسول ﷺ إلى الطائف في شوال سنة عشرة من النبوة في أواخر مايو سنة ٦١٩م .

س٣٠ : كم تبعد الطائف عن مكة ؟

جـــــ : تبعد الطائف عن مكة نحو ٦٠ ميلاً وســارها الرســولﷺ ماشــياً على قدميه ومعه مولاه زيد بن حـارثة ، وكان كلما مر على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام ، ولم تستجاب أي قبيلة منهم .

س٣١ : ماذا قال رسول الله عندما أخرجوه أهل الطائف ؟

جـ : قال الرسول ﷺ : " أللهم أشكي إليك ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك عليَّ غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والأخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليَّ سخطك ؟ لك العُتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بالله " .

س٣٢ : متى كانت بيعة العقبة الأولى ؟

جـ : كانت بيعة العقبة الأولى سنة ١١ من النبوة .

س ٣٣ : كم عدد أصحاب البيعة الأولى ؟

جـ : كانوا ستة نفر من أهل يثرب أسلموا في هذا العام .

س٣٤ : متى كانت بيعة العقبة الثانية ؟

جــ : كانت بيعة العقبة الثانية في السنة الثالثة عشر من النبوة .

س٣٥ : متى كانت هجرة الرسول ؟

جـــ : غادر الرسـول ﷺ بيته في ليلة ٢٧ من شـهر صفر سـنة ١٤ من النبوة الموافق ١٢ أو ١٣ سـبتمبر سـنة ٦٢٢م.

س٣٧ : ما أسم الغار الذي مكث فيه الرسول ؟

جــ : اسم الغار الذي مكث فيه الرسول ﷺ هو غار ثور بجبل ثور بعيد عن مكة نحو خمسة أميال .

س٣٨ : كم كمنا الرسول في هذا الغار ؟

جـــ : كمنا الرسول ﷺ في هذا الغار ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد أي ثلاثة ليالي .

س٣٩ : متى نزل الرسول بقباء ؟

جـــ : نزل الرسول ﷺ بقباء في يوم الاثنين ٨ ربيع الأول سـنة ١٤ من النبوة ، وهي السنة الأولى من الهجرة الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ٦٢٢م .

س٤٠ : متى تم بناء مسجد الرسول ؟

جـ : تم بناء مسجد الرسول ﷺ في المكان الذي بركة فيه ناقته ﷺ وكان مربد للتمر.

س٤١ : مت تم فتح مكة ؟

جـــ : قال ابن القيم هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورســـوله وجنده وجذبه الأمين واســـتنقذ به بلده وبيته الذي جعل فيه هدى للعالمين ، من أدي الكفار والمشركين ، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء ، وضربت أطناب عزه على مناكب الجوزاء ، ودخـل النـاس بـه في دين اللـه أفواجا ، وأشرقت به وجه الأرض ضياءاً وابتهاجاً .

س٤٢ : ما عدد غزوات الرسول ؟

جـــ : غزا الرسـول (٢٧) غزاه ، وقاتل منها في تسـع : غزوة أحد ، غزوة المريسـيع ، غزوة بدر ، غزوة الخندق ، غزوة قريظة ، غزوة خيبر ، غزوة الفتح ، غزوة حنين ، غزوة الطـائف وقيـل أنه قاتل في بني النظير ، وفي غزوة وادي القرى منصرــفة من خيبر ، وقاتل في موقعة الغابة ﷺ .

س٤٣ : كم عدد زوجات الرسول ؟

جـــ : ذكر في كتاب السنة والسيرة خديجة بنت خويلد ، سـوادة بنت زعامة ، عائشـة بنت أبي بكر ، حفصـة بنت عمر ، زينب بنت خزيمة ، أم سـلمة وأسـمها هنـد ، زينـب بنت جحش ، جويرية بنت الحارث ، ريحانة بنت يزيد من بني النضير ، أم حبيبة ، صفية بنـت يحي ، ميمونـة بنـت الحارث رضي الله عنهما جميعـاً ، وامرأة قـد تعوذت بـاللـه منـه ﷺ عنـد الـدخول بهـا ، فقـال لهـا " ألحقي بـأهلـك " ، وقد خطب ﷺ سـودة القرشـية فاعتذرت ببنيها ، فقال ﷺ " لها خير " .

س٤٤ : ما هي الصورة الإجمالية لنجاح الدعوة وأثرها ؟

جـ : حمل عبء الكفاح والجهاد في ميادين الضمير البشري الغارق في أوهام الجاهلية وتصوراتها المثقلة بأثقال الأرض وجواذبها المكبل بأوهاق الشهوات وأغلالها .

فلما قامت هذه الدعوة بدورها في حياة البشرية خلصت روح البشر من الوهم والخرافة ، ومن العبودية والرق ، ومن الفساد والتعفن ، ومن القذارة والانحلال ، وخلصت المجتمع الإنساني من الظلم والطغيان ، ومن التفكك والانهيار ، ومن فوراق الطبقات الايجابية والبناء والحرية والتجدد ، ومن المعرفة واليقين والثقة والإيمان ، والعدالة والكرامة ، ومن العمل الدائب لتنمية الحياه ،

وترقيـة الحيـاه ، وإعطـاء كـل ذي حق حقـه في الحياه.

وبفضـل هذه التطورات شـاهدت الجزيرة العربية نهض مبـارك لم تشـــاهـده مثلهـا منذ نشـــأ فوقها العمران ولم يتـألق تـاريخهـا تـألقـه في هـذه الأيـام الفريدة من عمرها .

س٤٥ : متى كانت حجة الوداع ؟

جـــ : تمت أعمال الدعوى وإبلاغ الرسالة وبناء مجتمع جديد على أســـاس إثبات الألوهية لله ، ونفيها عن غيره وعلى أساس رسالة محمد ﷺ ، وفي يوم السبت ٢٥ ذي القعـدة تهيـأ النبي ﷺ للرحيل وانطلق بعد الظهر حتى بلغ الحُليفـة قبـل أن يصـــلي العصرـــ فصلاها ركعتان وبات هناك حتى أصبح ، فلما أصبح قـال لأصـــحـابه: " أتاني اليلة آت من ربي " فقال " صـــلي في هذا الوادي المبارك وقل حجةً في عمرة " وعندما وصـل رسـول الله ﷺ إلى وقفة عرفات وقد اجتمع حوله الناس وألقى هذه الخطبة :

" يا أيها الناس ، اســـمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي ألقاكم بعد عام هذا أبدا "

" إن دمـاءكـم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمـة يومكم هذا في شـــهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شـئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضـوع ، دماء الجاهلية موضـوعه ، وأن أول دم أضـع من دمائنا دم ابن ربيعة ابن الحارث ، وكان مسـترضـعاً في بني سـعد ، فقتلته هُذيل ـــ وربا الجاهلية موضـوع ، وأول ربـا أضـــع من ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله "

"يا أيها الناس اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بـأمانة الله واســـتحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهم ألا يوطئن فراشكم أحد تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرب غير مبرح ولهن عليكم رقهن وكسوتهن بالمعروف "

" وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله "

" يا أيها الناس ، أنه لا نبي بعدي ، ولا أمة بعدكم ، ألا فاعبدوا ربكم ، وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسـكم ، وتحجون بيـت ربكم ، وأطيعوا أولات أمركم ، تـدخلوا جنـة ربكم "

" وأنتم تســألون عني ، فما أنتم قـائلون " قـالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت .

فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس ((أللهم اشهد)) ثلاث مرات .

وبعـد أن فرغ النبي من إلقـاء هـذه الخطبة نزل عليه قوله تعالى :

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ المائدة : ٣.

س٤٦ : متى توفي الرسول ؟

جــ : وبدأ الاختصار فأسندته عائشة إليها وكانت تقول إن من نعم الله عليّا أن رســول الله ﷺ توفي في بيتي ، وفي يومي ، وبين ســحري ونحري ، وأن اللـه جمع بين ريقي وريقه عند موته ، أنه ﷺ استن بالسواك ، كأحسن ما كان يســتناً ، وبين يديه ركوة بها ماء ، فجعل يدخل يديه في الماء فيمســح به وجهه ويقول: " لا إله إلا الله إن للموت لســكرات " كرر الكلمة الأخيرة ثلاث مرات ، ومـالـت يـداه ولحق بـالرفيق الأعلى ، إن لـلـه وإن إليه راجعون .

وقع هذا الحادث حين اشـتدت الضـحى من يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة .

س٤٧ : كم كان عمر النبي ؟

جـــ : كان عمر النبي ﷺ حين ذاك ثلاث وستون سنة وزادت أربع أيام .

س٤٨ : من الذي قام بتغسيل النبي ؟

جـــ : وفي يوم الثلاثاء غسلوا رسول الله ﷺ من غير أن يجردوه من ثيابه وكان القائمون بالغسل : العباس وعلياً والفضل وقثم ابني العباس وشُقران مولى الرسول ﷺ وأسامة بن زيد وأوس بن خولى ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه ، وأسامة وشُقران يصبان بالماء ، وعلي يغسله ، وأوس أسنده إلى صدره .

س٤٩ : ما صفة كفن الرسول ؟

جـــــــ : كفنوا الرســـول ﷺ في ثلاث أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّة من كُرسُف ، ليس فيها قميص ولا عمامة .. أدرجوه فيها إدراجاً.

س٥٠ : أين دفن الرسول ؟

جـــ : اختلفوا في موضع دفنه ، فقال أبوبكر إني سمعت رسول الله ﷺ يقول " ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض " فرفع أبو طلحة فراشـــه الذي توفى عليه ، فحفر تحته ، وجعل القبر لحداً .

وبعـد أن انتهيـت بفضـــل من الله من خميس ســـؤال وجواب عن الرســـول ﷺ أقدم لك أخي القارئ الكريم بعض صفات وأخلاق الرسول ﷺ .

صفات الرسول ﷺ

قال على بن أبي طالب ــ وهو ينعت رسول الله ﷺ :

لم يكن بالطويل المُمغَّط ، ولا القصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القَطِطِ ، ولا بالسبط ، رجلاً ، ولم يكن بالمُطهم ، ولا بالمُكلثم ، وكان في الوجه تدوير ، وكان أبيض مُشرباً ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المُشاش والكتد ، دقيق المسربة ، أجرد ، شثنُ الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ،

وأكرمهم عشرـــة ، من رآه بـديهـة هـابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، [1]

.



[1] - ابن هشام ١/ ٤٠١ ، ٤٠٢

كمال النفس

ومكارم الأخلاق

كان النبي ﷺ يمتاز بفصاحة اللسان ، وبلاغة القول ، وكان من ذلك بالمحل الأفضل ، والموضع الذي لا يجهل ، سلامة طبع ، ونصاعة لفظ ، وجزالة قول ، وصحة معان ، وقلة تكلف ، أوتى جوامع الكلم ، وخص ببدائع الحكم ، وعلم ألسنة العرب ، يخاطب كل قبيلة بلسانها ، ويحاورها بلغتها ، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها ، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها ، إلى التأييد الإلهي الذي مدده الوحي .

وكان الحلم والاحتمال ، والعفو عند المقدرة ، والصبر على المكاره ، صفات أدبه الله بها ، وكان حليم قد عرفت منه زلة ، وحفظت عنه هفوة ، ولكنه ﷺ لم يزد مع كثرة الأذى إلا صبرا ، وعلى إسراف الجاهل إلا حلما ، وقالت عائشة : ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه ، وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها [1] . وكان أبعد الناس غضباً ، وأسرعهم رضا .

وكان من صفة الجود والكرم على مالا يقادر قدره ، كان يعطى عطاء من لا يخاف الفقر ، قال أبو عباس : كان النبي ﷺ أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان

[1] - صحيح البخاري ١/ ٥٠٣

حين يلقـاه جبريـل ، وكـان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضـان ، فيدارسه القرآن ، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسـلة .. وقال جابر : ما سئل شيئاً قط فقال : لا .

وكان من الشــجاعة والنجدة والبأس بالمكان الذي لا يجهل ، كان أشـجع الناس ، حضر المواقف الصعبة ، وفر عنـه الكماة والأبطـال غير مرة ، وهو ثـابـت لا يبرح ، ومقبل لا يدبر ، ولا يتزحزح ، وما شجاع إلا وقد أحصيت لـه فرة ، وحفظت عنه جولة ســـواه ، قال على : كنا إذا حمى البأس واحمرت الحدق ، اتقينا برسول الله ﷺ فما يكون أحـد أقرب إلى العـدو منـه .. قال انس : فزع أهل المدينة ذات ليلة ، فانطلق ناس قبل الصوت ، فتلقاهم

رسـول الله ﷺ راجعاً ، وقد سـبقهم إلى الصـوت ، وهو على فرس لأبي طلحة عُرى ، في عنقه السيف ، وهو يقول : " لم تراعوا لم تراعوا " .

وكان اشـــد الناس حياء وإغضـــاء ، قال أبو ســـعيد الخـدري : كان أشـــد حياء من العذراء في خدرها ، وإذا كره شـــيئاً عرف في وجهه .. وكان لا يثبت نظره في وجه أحـد ، خـافض الطرف .. نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، جُل نظره الملاحظة ، لا يشافه أحداً بما يكره حيـاء وكرم نفس ، وكـان لا يســـمى رجلاً بلغ عنه شيء يكرهه ، بل يقول : " ما بال أقوام يسمعون كذا " .

وكان أحق الناس بقول الفرزدق :

يغضى حياء ويغضى من مهابته

فلا يكلم إلا حين يبتسم

وكـان اعـدل النـاس ، وأعفهم ، وأصـــدقهم لهجـة ، وأعظمهم أمـانة ، روى الترمذي عن على أن أبا جهل قال له : إنا لا نكذبك ، ولكن نكذب بما جئت به ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَـذِّبُونَـكَ وَلَكِنَّ الظَّـالِمِينَ بِـآيَـاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ . الأنعام ٣٣

وكان أشـد الناس تواضعاً وأبعدهم عن الكبر يمنع عن القيـام له كما يقومون للملوك ، وكان يعود المســاكين ، ويجـالس الفقراء ، ويجيـب دعوة العبـد ، ويجلس في أصـحابه كأحدهم ،قالت عائشـة : كان يخصـف نعله ، ويخيط ثوبـه ، ويعمـل بيده كما يعمل أحدكم في بيته ، وكان بشراً من البشر يفلي ثوبه ، وحلب شاته ، ويخدم نفسه .

وكـان أوفى النـاس بـالعهود ، وأوصـــلهم للرحم ، وأعظمهم شــفقة ورأفة ورحمة بالناس ، أحســن الناس عشرة وأدباً ، وأبسـط الناس خلقاً ، ابعد الناس من سوء الأخلاق ، لم يكن فاحشــاً ولا متفحشــاً ، ولا لعاناً ، ولا صـخابا في الأسـواق ، ولا يجزي بالسـيئة السـيئة ، ولكن كان يعفو ويصفح ، وكان لا يدع أحد يمشي خلفه ، وكان لا يترفع على عبيـده وإمائه في مأكل ولا ملبس ، ويخدم من خـدمـه ، ولم يقـل لخـادمـه أف قط ولم يعاتبه على فعل شــئ أو تركه ، وكان يحب المســاكين ويجالســهم ، ويشــهد جنائزهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره .. كان في بعض أسـفاره فأمر بإصلاح شاة ، فقال رجل على ذبحها ، وقال الآخر : على سلخها وقال آخر : على طبخها ، وقال ﷺ : " علي جمع الحطب " ، فقالوا : نحن نكفيك .. فقال : "

قـد علمـت أنكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عليكم ، فـإن اللـه يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصـــحابه " وقام بجمع الحطب .

كان دائم البشرــ ، ســهل الخلق ، لين الجنب ، ليس بفظ ، ولا غليظ ، ولا صــخاب ، ولا فحاش ، ولا عتاب ، ولا مداح ، يتغافل عما لا يشـــتهي ، ولا يقنط منه ، قد ترك نفســـه من ثلاث : الريـاء ، والإكثار ، وما لا يعنيه ، وترك النـاس من ثلاث : لا يـذم أحـداً ، ولا يعيره ، ولا يطلـب عورته ، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه ، إذا تكلم أطرق جلسـاؤه ، كأنما على رءوسـهم الطير ، وإذا سـكت تكلموا .. لا يتنـازعون عنـده الحـديـث ، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ .

وقال خارجة بن زيد : كان النبي ﷺ أوقر الناس مجلسه ، لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه ، وكان كثير السكوت ، لا يتكلم في غير حاجة ، كان ضحكه تبسماً ، وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير ، وكان ضحك أصحابه عنده التبسم ، توقيراً له وإقتداء به .

وعلى الجملة ، فقد كان النبي ﷺ محلى بصفات الكمال المنقطعة النظير ، أدبه ربه فأحسن تأديبه ، حتى خاطبه مثنياًَ عليه فقال : " وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ " القلم ٤ وهذه الخلا التي أتينا على ذكرها خطوات قصار من مظاهر الكمال وعظيم صفاته ، أما حقيقة ما كان عليه من الأمجاد والشمائل فأمر لا يدركه كنهه ، ولا يسبر غوره ، ومن يستطيع معرفة كنة أعظم بشر في الوجود

بلغ على قمة من الكمال ، اسـتضـاء بنور ربه حتى صار خلقه القرآن .

اللهم صـل على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المراجع :

١- الرحيق المختوم : لفضـيلة الشـيخ / صـفي الرحمن المباركفوري

٢-السيرة النبوية : لابن هشام

من وصايا الحبيب

الوصية الأولى: السمع والطاعة وحق الجار والصلاة.

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي عليه السلام بثلاثة:

١. اسمع وأطع ولو لعبدٍ مجدّع الأطراف.
٢. وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف.
٣. وصلِّ الصلاة لوقتها وإذا وجدت الإمام قد صلّى فقد أحرزت صلاتك وإلا فهي نافلة.

الوصية الثانية: عظات بليغة تزيد على عشرين وصية.

عن معاذ رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول ﷺ فمشى قليلاً ثم قال: يا معاذ أوصيك بـ: " تقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورُحم اليتيم، وحفظ الجوار، وكظم الغيظ، ولين الكلام وبذل السلام، ولزوم الإمام، والتفقه في القرآن، وحُب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل. وأنهاك : أن تشتم مسلماً، أو تُصدق كاذباً، أو تُكذب صادقاً أو تعصي إماماً عادلاً، وأن تُفسد في الأرض. يا معاذ: اذكر الله عند كل شجر وحجر، وأحدِث لكل ذنب توبة، الستر بالسر والعلانية بالعلانية.

الوصية الثالثة: وصايا سبع جامعة من النبي لأبي ذر

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أمرني خليلي ﷺ بسبع:

١. أمرني بحب المساكين والدنو منهم.
٢. وأمرني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي.
٣. وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت.
٤. وأمرني أن لا أسأل أحداً شيئا.
٥. وأمرني أن أقول بالحق وإن كان مُرّاً.
٦. وأمرني أن لا أخاف في الله لومة لائم.
٧. وأمرني أن أُكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنهن من كنز تحت العرش.

الوصية الرابعة: الوصية بزيارة القبور والإعتبار بالموتى

عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أوصاه فقال له: " زُر القبور تذكر الآخرة، واغسل الموتى، فإن معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة، وصلّ على الجنائز لعل ذلك أن يُحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرّض كل خير".

فهرس

مقدمة ٣

صفات الرسول ﷺ ٤٤

كمال النفس ٤٦

ومكارم الأخلاق ٤٦

المراجع ٥٥

من وصايا الحبيب.. ٥٦